

التعليق على شرح العقيدة الطحاوية | | الدرس الخامس والثلاثون: (من صفحة: ٢٥٣_٧٤٣)

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم فيها الهة الا الله لفسدنا فسبحان الله رب حشر عما

يصفون. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. الحمد لله رب العالمين - 00:00:03

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم اما بعد قال الامام ابن ابي العز في شرح الطحاوية ومن لم يتوق النفي والتشبيه زل ولم يصب التنزيه. النفي والتشبيه مرضان من امراض القلوب. فان امراض القلوب نوعان -

00:00:33

مرض شبهة ومرض شهوة وكلاهما مذكور في القرآن. قال تعالى فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض. فهذا مرض الشهوة.

وقال تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا. وقال تعالى واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم - 00:00:53

فهذا مرض الشبهة. وهو اردأ من مرض الشهوة. اذ مرض اذ مرض الشهوة يرجى له الشفاء بقضاء الشهوة. ومرض الشبهة لا لا شفاء له

ان لم ان لم يتداركه الله برحمته - 00:01:16

والشبهة الشبهة التي فيها مسألة الصفات نفيا وتشبيها ولذك احسن كتاب يعالج هذين المرضين هو كتاب الله فيه من الدواء

والشفاء والكفاية ما لا يعلمه الا الله وفيه توضيح الشبهات - 00:01:30

واسبابها ومنشأها وعلاجها وتوضيح الشهوات واسبابها وتوضيحها وعلاجها شبهة التي فيه والشبهة التي في مسألة الصفات نفيا وتشبيها وشبهة النفي ارده من شبهة التشبيه. فان شبهة النفي وتكذيب لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. وشبهة التشبيه غلو

ومجاوزه للحد فيما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:01:49

وتشبيه الله بخلقه كفر. فان الله تعالى يقول ليس كمثله شيء. ونفي الصفات كفر فان الله تعالى يقول هو السميع وهذا احد نوعي

التشبيه فان التشبيه نوعان. تشبيه الخالق بالمخلوق وهذا الذي يتعب اهل الكلام في رده - 00:02:19

واهله في الناس اقل من النوع الثاني الذين هم اهل تشبيه المخلوق بالخالق. كعباد المسيح وعزير والشمس والقمر. والاصنام والملائكة والنار والماء والعجل والجن وغير ذلك. وهؤلاء هم الذين ارسلت اليهم الرسل. يدعونهم الى عبادة الله وحده لا شريك له -

00:02:40

قوله فان ربنا جل وعلا موصوفات الوجدانية. منعوت بنعوت الفردانية ليس في معناه احد من البلية يشير الشيخ رحمه الله الى تنزيه

الرب تعالى الى تنزيه الى ان تنزيه الرب تعالى هو وصفه كما وصف نفسه - 00:03:04

نفيا واثباتا وكلام الشيخ هنا مأخوذ من معنى سورة الاخلاص. فقوله موصوف بصفات الوجدانية مأخوذ من قوله تعالى قل هو الله

احد وقوله منعوت بنعوت الفردانية من قوله تعالى الله الصمد لم يلد ولم يولد. وقوله ليس في معناه - 00:03:24

ليس في معناه احد من البلية من قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد. وهو ايضا مؤكد لما تقدم من اثبات الصفات للتشبيه لعلها مؤكد

وهو ايضا مؤكد لما تقدم من اثبات صفات التشبيه ونفي من اثبات الصفات ونفي التشبيه. والوصف والنعت مترادفان وقيل -

00:03:47

متقاربان. فالوصف للذات والنعت للفعل. وكذلك الوجدانية والفردانية. وقيل في الفرق بينهما ان الوجدانية للذات والفردانية للصفات.

فهو تعالى متوحد في ذاته. متفرد بصفاته. وهذا المعنى حق ولم ينازع فيه احد ولم ينازع فيه احد. ولكن في اللفظ نوع تكرير.

وللشيخ رحمه الله نظير هذا التكرير في مواضع من العقيدة - [00:04:12](#)

وهو بالخطب والادعية اشبه منه بالعقائد والتسجييع بالخطب اليق وليس كمثل وليس كمثل شئ اكمل في التنزيه من قوله ليس في معناه احد من البرية. قوله وتعالى عن الحدود والغايات والاركان والاعضاء والادوات. لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعة

مبتدعات. اعد العبارة - [00:04:43](#)

قوله وتعالى عن الحدود والغايات والاركان والاعضاء والادوات لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات طبعاً هذه من عبارات التي

اطلقها الامام الطحاوي رحمه الله تعالى وفيها نوع من الاجمال المشكل - [00:05:08](#)

لذلك اذا اطلقت بعض الاشياء مثلاً حينما يقال تعالى الله عن الحدود. تعالى عن الغايات. تعالى عن الاركان والاعضاء والادوات مثل

هذه العبارات ما جاءت في ولا في السنة ولا تكلم عليها السلف - [00:05:29](#)

لولا الاختصار في الاثبات والنفي على ما جاء عن السلف فحينما تقول اريد مثلاً ان تنفي مشابهة الله عز وجل لخلقه ومشابهة الخلق لا

يكفي تقول ليس كمثل شئ هذا الافصح - [00:05:46](#)

وهذا الاسلم وهذا الاعظم وهو كلام الله عز وجل لم يكن له كقوله الله احد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد لكن

حينما تأتي هذه الاطلاقات ننظر للذي اطلقها من - [00:06:01](#)

كان من ائمة الاسلام المعروفين بصدق الاعتقاد وسلامته فاننا نحملها على احسن المحامد وان كانت ممن لبس في عقيدته فاننا نتهم

لذلك اهل العلم لا ينفونها مطلقاً ولا يثبتونها مطلقاً هم ما يطلقونها. لكن اذا اطلقت ما ينفونها مطلقاً ولا يثبتونها مطلقاً ولكن

يستفصلون - [00:06:20](#)

قال ماذا تقصدون هذه العبارات آآ الجهة والحيز آآ الحدود والغايات والاركان والاعضاء والادوات ماذا تقصدون؟ بهذه الفاظ مجملة

تأتي ذا في الكتاب ولا في السنة ان قصدتم بها نفي ما دل عليه القرآن والسنة من اثبات الاستواء ومن اثبات النزول والمجيء فنقول

هذه العبارات ما نسلم بها - [00:06:45](#)

وان قصدوا نفي ما لا يليق بالله عز وجل؟ نقول نعم لكن هذه العبارة مهمة فلا تطلق الله اليك اذكر بين يدي الكلام على عبارة الشيخ

رحمه الله مقدمة. وهي ان للناس في اطلاق مثل هذه الالفاظ ثلاثة اقوال - [00:07:11](#)

فطائفة تنفيها وطائفة تثبتها وطائفة تفصل. وهم المتبعون للسلف فلا يطلقون نفيها ولا اثباتها الا اذا بين ما اثبت بها. الا اذا بين ما

اثبت بها. فهو ثابت. وما نفي بها فهو منفي. لان المتأخرين قد - [00:07:34](#)

صارت هذه الالفاظ في اصطلاحهم فيها اجمال وابهام. كغيرها من الالفاظ الاصطلاحية. فليس كلهم يستعملها في نفس معناها اللغوي

ولهذا كان النفاة ينفون بها حقاً وباطلاً. ويذكرون عن مثبتيتها ما لا يقولون به. وبعض المثبتين لها يدخل - [00:07:54](#)

فيها معنى باطلاً مخالفاً لقول السلف. ولما دل عليه الكتاب والميزان ولم يرد نص من الكتاب ولا من السنة بنفيها ولا اثباتها. وليس لنا

ان نصف الله تعالى بما لم يصف به نفسه. ولا وصفه به - [00:08:14](#)

وصوله نفيًا ولا اثباتًا. وانما نحن متبعون لا مبتدعون فالواجب ان ينظر في هذا الباب. اعني باب الصفات فما اثبتته الله ورسوله اثبتناه.

وما نفاه الله ورسوله نفينا التي ورد بها النص يعتصم بها في الاثبات والنفي. فنثبت ما اثبتته الله ورسوله من الالفاظ والمعاني. وننفي

ما نفتته - [00:08:31](#)

من الالفاظ والمعاني. واما الالفاظ التي لم يرد نفيها ولا اثباتها لا تطلق حتى ينظر في مقصود قائلها فان كان معنا صحيحاً قبل لكن

ينبغي التعبير عنه بالفاظ النصوص دون الالفاظ المدمنة الا عند الحاجة. مع قرائن تبين - [00:08:57](#)

مراد تبين المراد والحاجة مثل ان يكون الخطاب مع من لا يتم المقصود معه ان لم يخاطب بها ونحو ذلك والشيخ رحمه الله تعالى

اراد الرد بهذا الكلام على المشبهة. كداوود الجواربي وامثاله القائلين ان الله جسم - [00:09:17](#)

وانه جثة واعضاء وغير ذلك. تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً. فالمعنى الذي اراده الشيخ رحمه الله من النفي من النفي الذي ذكره هنا

حق. ولكن حدث بعده من ادخل في عموم نفيه حقا وباطلا. فيحتاج الى بيان ذلك. وهو ان السلف متفقون على ان البشر لا يعلمون -

[00:09:38](#)

لله حدا. وانهم لا يحدون شيئا من صفاته. قال ابو داوود الطيارسي ابو داوود الطيارسي. هذا هذي طريقة يسير عليها اهل العلم ان تحمل كلمات العلماء المعروف سلامة منهجهم على احسن المحامل. ويحسن بهم الظن لكن يفصل في عباراتهم - [00:10:02](#) يبين ما فيها من محذور قد يدخل على بعض الناس الخطأ من خلاله لكن مقصود العالم كذا وكذا وكذا قال ابو داوود الطيالسي كان سفيان وشعبة وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وشريك وابو عوانة. شريك - [00:10:23](#) وشريك وابو عوانة لا يحدون ولا يشبهون ولا يمثلون. يروون الحديث ولا يقولون كيف. واذا سئلوا قالوا بالاثار وسيأتي في كلام الشيخ وقد اعجز عن الاحاطة خلقه علم ان مراده ان الله تعالى ان الله - [00:10:42](#)

الله اليك. فعلم ان مراده ان الله تعالى عن ان يحيطه احد بحده. الا ان المعنى انه غير متميز عن خلقه. نعم. لا ان المعنى هكذا عندك او الا ان الله تعالى ان الله تعالى ان يحيط احد بحده. لا ان المعنى انه غير متميز عن خلقه. منفصل عنهم - [00:11:02](#) لهم سئل عبد الله بن المبارك بما نعرف ربنا؟ قال بانه على العرش بائن على خلقه. قيل بحد؟ قال بحد انتهى من المعلوم ان الحد يقال على ما ينفصل به الشيء. ويتميز به عن غيره. والله تعالى غير حال في خلقه. ولا قائم بهم - [00:11:30](#) بل هو القيوم القائم بنفسه المقيم لما سواه. فالحج بهذا المعنى لا يجوز ان يكون فيه منازعة في نفس الامر اصلا فانه ليس وراء نفيه الا نفي وجود الرب ونفي حقيقته - [00:11:51](#)

واما الحج بمعنى العلم والقول وهو ان يحده العباد. فهذا منتف بلا منازعة بين اهل السنة. قال ابو القاسم القشيري في رسالته سمعت الشيخ ابا عبدالرحمن السلمي سمعت منصور بن عبدالله سمعت ابا الحسن العنبري سمعت سهل بن عبدالله - [00:12:08](#) يقول وقد سئل عن ذات الله فقال ذات الله موصوفة بالعلم غير مدركة بالاحاطة ولا مرئية ولا مرئية مصارف دار الدنيا وهي موجودة بحقائق الايمان من غير حد ولا احاطة ولا حلول. وتراه العيون في العقبى ظاهرة - [00:12:28](#) في ملكه وقدرته. وقد حجب الخلق عن معرفة كنه ذاته. ودلهم عليه باياته. فالقلوب تعرفه والعيون لا تدركه ينظر اليه المؤمنون بالابصار من غير احاطة ولا ادراك ولا ادراك نهائية. واما لفظ الاركان والاعضاء والادوات لا لا نقف على هذا - [00:12:49](#)

طبعاً الكلام مرتبط بعضهم ببعض لكن آآ درس التفسير ايضاً كان مرتبطاً ببعضه ببعض فاخذ جزءاً من هذا الوقت الله يحفظك اعطى العبارة التي اولا عندما يريد الانسان ان يقرر العقائد - [00:13:16](#)

الامر اطلقها وانما يقتصر على ما جاء في الكتاب والسنة كافي شافي لكن احيانا يضطر اهل العلم فيها لعدة امور الأمر الأول احيانا قد يكون احد يريد ان يوضح الحق فيه - [00:13:59](#) والثاني قد يكون المخاطب اناس وان لم يريدوها لكن هي منتشرة عندهم ويريد ان يجلي هذه القضية ويبين ان الصواب فيها كذا وكذا وكذا المؤلف رحمه الله اطلق هذه العبارة - [00:14:20](#)

هذين الاعتبار يرى المؤلف هنا الى المعنى في الحديث من المعلوم ان الحد له اطلاقات ان الحج يقال على ما ينفصل به شيء ويتميز به عن غيره. والله تعالى غير حال في خلقه - [00:14:35](#) ولا قائم بهم بل هو القيوم الحد بهذا المعنى لا يجوز ان يكون فيه منازعة وهو الذي يمكن ان يحمل عليه كلام المبارك اي ان الله عز وجل ليس حالا بخلقه - [00:15:11](#)

وهو يريد ان يخرج مسألة الحلول الذي يزعمه بعض طوائف الضلال الذين يقولون لا نصف الله وانما يزعمون ان الله عز وجل حالهم ايه هنا قول السلف بحد اي انه منفصل - [00:15:23](#)

فهو حينما يقال الرحمن على العرش ان الله عز وجل مستو سيداتي على عرشه لكنه ليس حالا بخلقه حفظكم الله - [00:15:47](#)